حكايات واساطير للاولاد

النار فاكهة الشتاء



منشورات المكتب العالمي بيروت
للطباعة والنشر

حكايات وأساطير للأولاد

سلسلة قصصية مصورة، ملونة، توجيهية
لمطالعات تلامذة صفوف الشهادة الابتدائية.

النار فاكهة الشتاء

منشورات المكتب العالمي بيروت
للطباعة والنشر

النار فاكهة الشتاء

كَانَ ماجدٌ يَجْلِسُ مَعَ طِفْلَيْهِ سَامِحٍ وَمُنِيرٍ وطِفْلَتِهِ سَمِيرةَ. وكانَ مِنْ عَادَةِ مَاجِدٍ أنْ يَقُصَّ على أوْلادِهِ كل لَيْلَةٍ قِصةً لَطِيفَةً يَسْتَمِعُونَ إِلَيْها في اهْتِمامٍ وتَشوُّقٍ شَدِيدَيْنِ.

وفي هَذِهِ اللَّيْلَةِ أمْسكَ ماجدٌ بعُلْبَةِ الثِّقابِ وأخْرَجَ مِنْها عُوداً حَكَّه في جَانِبِ العُلْبَةِ فاشْتَعَلَ العودُ ولَبِثَ ماجِدٌ مُمسِكاً بِالعُودِ يَتأمَّلُ شُعْلَته ثُمَّ سألَ أوْلادَه :

- أتعْرِفُون قِصَّةَ هذِهِ النَّار؟!

قالوا :

- لا، قُصَّها عَلَيْنا..



قالَ الأَبُ :

- كانَ يُوجَدُ في ٱلعَصْرِ ٱلقَديمِ رجُل اسْمه (كابِدْ) وكانَ يعيش في كهفٍ صَخريّ هو وزوجتُه وأولاده .

وسألَه ابنُه سامح :

- ولمـــاذا كانُوا يَعِيشُون في كهفٍ صَخْرِيٍّ ؟ . هل كانُوا فُقراءَ لا يَمِلكونَ بَيْتاً ؟ .

قال الأبّ :

- كانَ كلُّ النّـــاسِ في ذلِكَ ٱلعَصْرِ لا يَعِيشُونَ إلّا في الكهُوفِ لأنّهم لم يكُونُوا يَعْرِفُون كَيْفَ يَبْنَونَ البُيُـــوتَ . ولا يَعْرفُونَ كيف يُشعِلونَ النّارَ .

وسألَهُ ابنُه منير :

- ألَمْ يكُنْ عِندَهم ثِقابٌ ؟.

قالَ الأبُ:

- كَلّا . . إنَّ الإنسانَ لمْ يكُنْ قدِ اخترَعَ الثِّقابَ في ذلك العَصْرِ.

وسَألَته ابنتُه سَميرةُ:

ــ وكيفَ كانوا يَطهونَ طعامَهم ؟.

قال الأبُ :

ــ كانُوا يَأكُلونَ الطَّعــامَ نَيِّئاً سَواءٌ في ذلِكَ اللحْمُ أمِ الخضْرَواتُ .

وقالَت سَميرةُ :

ــ لا بُدَّ وأنَّهم كانوا يَمرَضُــون حِينَ يَأكُلون كُلَّ شَيْءٍ نَيئاً يا أبي .

قالَ أبوها :

ــ كَلّا يا سَميرةُ . . إنَّ الخضْـراوات وَهِيَ نَيِّئَةٌ تكونُ أكثَرَ فائِدَةً لجِسْمِ الإنسانِ مِنْها بَعْدَ أن تُطْهى بِالنّارِ لِأنَّ النّارَ تُفقِدُها الكثيرَ مِنْ قيمَتِها الغِذائية . وكذلك الفواكِــهُ فَنَحْن نأكُلها نَيِّئةً ولا نَضَعُها على النّار .



قالَ سامِحٌ :

ـ وَهُناكَ أشياءُ أُخرَى نَأكُلُها نيئةً يا والِدي مِثلُ الخَسُّ والخيارِ والقِثّاءِ والفِجْلِ...

قال أبوه :

ـ نَعَم يا سامِحُ .. إنَّ النّارَ ضَرُورِيةٌ لِطَهْيِ الطَّعامِ . ولكِنْ تُوجَدُ أشياءُ كَثيرةٌ لا تَحتاجُ إلَى النّارِ .. والإنسانُ وَحدَهُ مِن بَيْنِ سائِرِ المخلوقاتِ الحَيَّةِ هُوَ الَّذِي يَستَعمِلُ النّارَ لإعْدادِ بَعضِ أنواعِ الطَّعامِ الذي يَتَناوَلُه أمّا الطُّيورُ وكُلُّ أنواعِ الحَيوانات الأُخرى فَهِيَ لَا تَحتاجُ إلى النّارِ .. لا لإعْدادِ طَعامِها وَلَا للتَّدْفِئةِ ..

وقالَتْ سَميرة :

ــ كَيْفَ ذَلِكَ يا أبي ؟ إنَّ قِطتنا (بُوسي) في أيّام الشّتاء البارِدةِ تَقْتَرِبُ مِنَ المِدْفأةِ وتَظَلُّ قَريبةً مِنْها ولَا تُريدُ أبداً أنْ تبتَعِد عَنها ..

قالَ أُبوها :

ــ هَـذا صَحيحٌ فالَحيَـوانات المُستأنَسة الَّتي تَعيشُ مَــعَ الإنْسانِ تَحْتاجُ دائِماً إلى الدِّفْء . ولكنَّ الْحيَــوانات التي تعيش في الْغابات لَها فِراؤُها الّتي تُدفّئُها وتَحْميها من بَرْدِ الشّتاء فَلا تَحْتاجُ إلَى النّار .

وَسَأل سامِحٌ والِدَه :

ــ ولكِنَّ هَذِهِ الْفِراء يا والدِي تُضايِقُ الحيوانَات كَثِيراً إذَا جَاء فَصْلُ الصَّيْفِ بِحَرارَتِهِ الشَّديدة.. ماذا تَفْعَلُ حِينَئِـذٍ هَذِهِ الَحيوانَات المِسْكينَة ؟.

وَقالَتْ سَميرة :

ــ حقًّا ماذا تَفْعَلُ هَذِهِ الحَيَوانات يا والِدِي؟ إنَّهالا تَتمكن من أن تَخْلَعَ عَنْها فِراءَها بِطَبِيعَةِ الحال ! .

قالَ الوالِدُ وهو يضحك :

ـ نَعَمْ إنَّها لَا تتمكن من أنْ تَخْلَعَ عنْها فِراءها وَلكِنَّ بَعْضَ الحَيَوانات يَخِفُّ فِراؤُهـا كثيراً في أثْناء فصْـلِ الصَّيْف والبَعْضُ الآخَرُ تسقط فِراؤه بعد انتهاء فَصْلِ الرَّبيـع وما تَبَقَّى مِنْها يُزِيلُه الحَيَـــوانُ بأنْ يذْهَبَ إلَى شَجَرَةٍ كَبِيرَةٍ ويَحُكُّ بِشِدَّةٍ فِراءَه في جِذْعِ هَذِهِ الشجَرَة حتى تَسقُطَ كُلها . . وقُبيل الشتاء تكُونُ فَراءٌ جَديدةٌ قد نَمَتْ لهَذا الحَيَوان كَيْ تُدَفِّئَهُ إذا ما جَاء آلبَرْد .

وقَالَتْ سَمِيرة :

ـ إن قطتنا (بُوسِي) لا يَخِفُّ فِراؤها ولا تَحكُّهُ لِكَيْ تُزِيلَهُ لأَنَّها لا تَعِيشُ في آلغَابَة .

قال أَبُوها :

ـ نَعَم وَكَذلِكَ الكِلَاب

وسأَلَ سَامحٌ والده:

ـ ومَاذَا كانَ الناسُ يَفْعَلونَ في الشتَاء يا أَبي ! . . إن آلبردَ يَكونُ شَديداً جِدّاً في مِثْلِ هَذا آلكهْف الذي كانوا يَعيشون فيه ؟ . .

قالَ الأَبُ :

ـ كانُوا يُغلِقُون بابَ آلكهْفِ بِقِطَعٍ كبيرةٍ مِنَ الأَحجار



وَيُغَطُّونَ أنفُسَهم بِفِراء الحيَوانات التي كانُوا يَصطادُونَها كالخِراف والماعِز الجبلية . وفي لَيلَةٍ من اللّيالي امتلأتِ السّماء بالغُيـوم ثم سَمِعوا صَوتَ الرَّعدِ وكانَ البَرقُ يُضيءُ الغابَةَ القَرِيبَـةَ ثم سَقَطتْ صاعِقَةٌ أحرَقَتْ إحدَى الأَشجار فاشتَعَلَت النّـارُ في الغابَةِ ، وأسرَعَ (كابِد) نحوَ الغابَةِ وَأخذَ غُصناً تَشتَعِلُ فيـه النّارُ وعادَ به إلى كهفِهِ ثم ألقى عليه بَعضَ الأَغصانِ الجافّـة فاشتَعَلَت فيها النّيرانُ وَجلَسَ هُو وزَوجَتُه وَأولادُه حَـولَ النّارِ لِكيْ يَستَدفِئوا بِها .

وقال سَامِح مُتعَجِّباً :



ـ مَعنى ذلِكَ يا أبي أنَّ (كابد) هذا لا بُدَّ أن يجعَل النارَ مُشتَعِلةً دائِماً لأنَّها لو خمدَت لما تمكَّنَ مِن اشعالِها ثانِيَةً .

قالَ الأبُ :

ـ هذا ما كانَ يحدث فعلاً .. ولكنَّ أحدَ أصدِقاء (كابد) اكتشفَ كيف يُشعِلُ النَّارَ بِضَرب حجرين صَلبَيْن أحدِهِما بالآخر فتتولَّدُ شرارةٌ يُشعِل بها بعضَ القشِّ الجافِّ .

كانَ (كابد) يَستَعمِل النارَ فقطْ للتدفِئة فلمَّا وَجدَها تُضِيء الكهف المظلم في أثناء اللَّيل صار يَستَعمِلها أيضاً في الإضاءة .

وسَكَتَ الأَبُ قليلًا ثم قال :

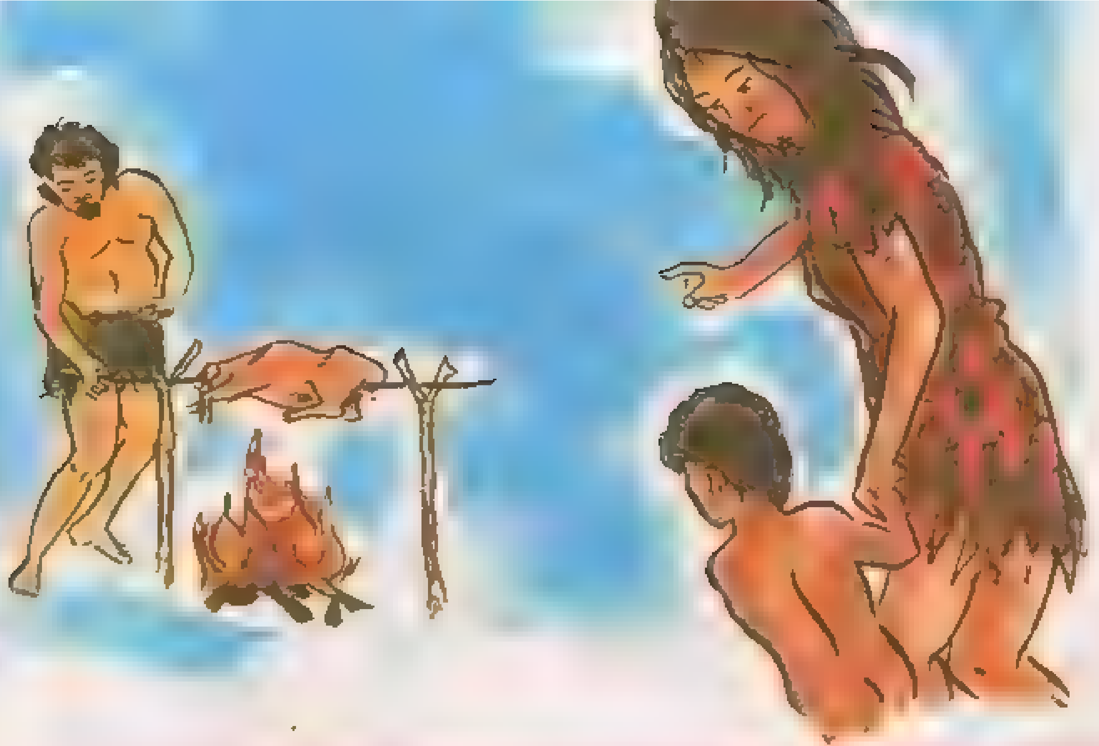
وجَاء أحدُ جيران (كابِدْ) لِكَيْ يَأْخذَ منه غُصْناً مُشتَعِلًا .. وأَخذَ الجارُ ٱلغُصْنَ المشْتَعِل وخَرَجَ مِــنَ ٱلكَهْف. وَبَيْنَا كانَ يَسِيرُ فِي طريقِه سَمِع زئيرَ أَسَدٍ وخرج (كابِدْ) ليطمئنَّ على جارِهِ فرأى الأَسدَ يَهْجم عَلَيْه فَرَفَـعَ جارُه ٱلعـودَ المُشْتعِلَ بالنارِ في وَجْــه الأَسدِ فإذَا بالإسَدِ يفرُّ هارباً وقــد خَافَ من النار .

وسألَ مُنير :

ــ وهَلْ يَخافُ الأَسَدُ مِنَ النَّار ؟.

قال أبوه :

ــ نَعَمْ .. انَّ كلَّ الحيَوَانَات تخَافُ خَوْفــاً شَديداً مِنَ النَّار .. لِذَلِك صارَ (كابِدُ) يُشْعِلُ النَّارَ أمامَ بَابَ كَهْفه كل ليلَةٍ فتخافُ منها الوُحوشُ ولا تَقْترب من الكهْف. وَبَيْنَا كانَ أَحَدُ أَبْنائِهِ يأْكُلُ قِطْعَةً منَ اللَّحم النيِّء وهُــو يَسْتَدْفيء إلى جِوارِ النارِ سَقَطَت قِطْعَةُ اللَّحمِ مِــنْ يَدِهِ في النَّار فحاوَلَ إخراجَها بِغُصْنٍ صَغير فلَمَّا أخرَجَها كانَتْ لها رائحــة الشّواء اللذيذ وأَصبح طَعْمها أَطْيَبَ بِكَثِيرٍ مِنْ طَعْم اللَّحْم النَّيِّء .



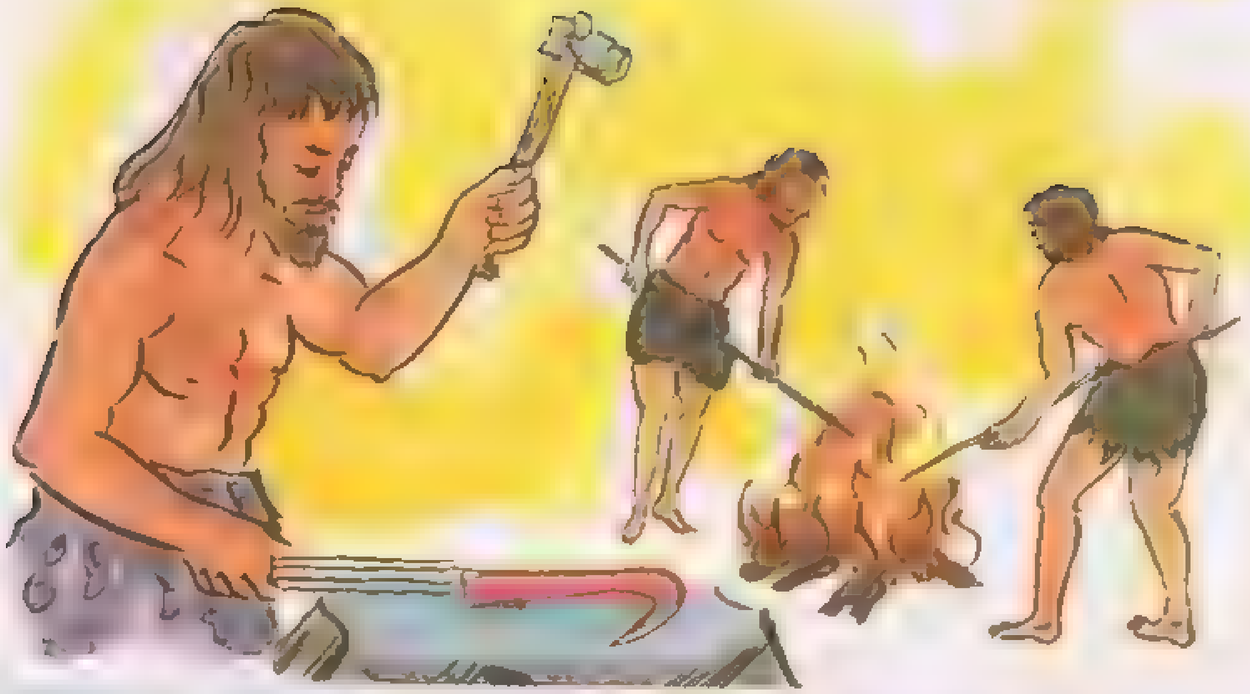
وَمُنْذُ ذَلِكَ الوقتِ صَارُوا يشْوون اللُّحومَ وابْتَدأتْ المرأة تَتَفَنَّنُ في طهي مُخْتَلَفِ أنْوَاعِ الطَّعامِ .

وقَالتْ سَميرةٌ وهي تَبْتسم :

ـ إنَّها قصةٌ لَطِيفة جداً يا أبي . . وماذَا حَدَثَ بَعد ذلك ؟ .

قالَ الابُ :

ـ اكتشَفَ النَّاسُ بَعْد ذَلِكَ أنَّ قِطَعَ المْعادنِ الصلبة تؤثِّرُ فيها النَّارُ فَتُصْبحُ لِيِّنَةً وبذلِك يُمكن للإنسانِ أَنْ يَجْعَلَها في الشَّكْلِ الذي يُريدُه .. وتمكَّن النَّاسُ بَعْدَ ذلِكَ مِنْ صُنْعِ مُخْتَلَفِ أنواعِ الأسْلحة التي كانَتْ تُسْتَعْمَلُ لِكيْ يُدافِعَ الإنْسانُ عن نَفْسِه ضِدَّ الوُحوشِ المُفترسة ويَسْتَعْمِلَها كَذلِكَ



في الصَّيْد أو في تقطيعِ اللَّحْمِ الذي يَحْصُلُ عَلَيْه مِنْ صَيْدِه .

وأنْهى الأَبُ قصتَه قائلًا :

ـ وهَكذا كانَ نَجاحُ الإنسانِ في إشْعالِ النَّارِ أوَّلَ خُطوةٍ خطَاها في طريق المدنية . وقد اكتَشَفَ الإنسانُ فيما بَعْدُ أنَّ الزَّيتَ مثلًا قابلٌ لِلاشْتِعال فاخْتَرع مِصْباحَ الزَّيتِ وهوَ الَّذي يُسمُّونه بالقنديل .

وسأله سمير أيضاً:

— وما هي الغيمة يا والدي؟!

قال أبوها:

— تتصاعد الأبخرة في الجو الحار فترتفع بخفة كالهواء، [illegible] [illegible] بتأثير الحرارة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كما نراها في الأيام الحارة في الأجواء.

وضحك الأب ثم قال:

— ويتحول الغيم ثانية إلى الأرض ما يسمونه بقطر المطر.

وسأله سامح:

— وما هو قطر المطر يا والدي؟

قال أبوه:

— هو القطر الذي [illegible] فيه الإنسان لأن [illegible]



بِغطَاء فإن بُخارَ الْماء يَدْفَعُ هذا الْغِطَاء إلَى أعلى بِقُــوَّةِ ضغطِ الْبُخارِ .

وسَألتْهُ سَمِيرة :

ــ وَإذا كانَ الْغِطَاءُ ثَقِيلًا ماذا يَحْدُث ؟.

قال الأَبُ :

ــ مَهْما كانَ الْغطاءُ ثَقِيلاً فإنَّ قُوَّةَ ضغطِ الْبُخـــارِ تَدْفَعُهُ إلَى أعلى .. ولِذلِك اخْتَرَعوا الْقَاطِرَةَ البخارية فَقُــوَّةُ ضَغطِ الْبُخارِ تُحَرِّكُ هذه القاطِرةَ الثقيلَةَ التي تَجُرُّ مِنْ وَرائِها عَرَبَاتٍ كَثيرةً مُحمَّلَةً بالنَّاسِ ومُحمَّلَةً كَذلِكَ بالبَضائِع .

وقالَ سَامِحٌ مُتَعَجِّباً :

ـ أَلِهذا الحَدِّ تبلغُ قُوَّةُ ضَغْطِ ٱلْبُخَارِ ؟.

قالَ أَبُوه :

ـ نَعَم.. وتُستَخدَمُ قُوَّةُ ضَغطِ ٱلْبُخَارِ في إدارَةِ عَـدَدٍ كَبِيرٍ مِنَ المَصَانِـعِ .. وَبَعْدَ عَصْرِ ٱلْبُخَارِ هَذَا دَخَلَ الإِنسانُ عَصْرَ ٱلكَهرباء .

وَسَأَلَتْ سَمِيرَة :

ـ ومَا هُوَ عصر ٱلكهرباء ؟.

قال الأَبُ :

ـ اكتشفَ الإِنسانُ كَيْفَ يُوَلِّدُ ٱلْكَهْرَباء .. لَقَدْ كَانَ يرى شَرَارَةَ ٱلبَرْقِ الهَائِلَةَ في السَّماء أثناءَ ٱلعَوَاصِفِ الرَّعدِيَّة وَيَتَعَجَّبُ مِنها .. وَكَانَ ٱلنَّاسُ في ٱلعُصُورِ ٱلقَدِيمَـةِ يَدفَعُهُمَ الْجَهْلُ إِلَى الاعْتِقادِ بِأَنَّ ٱلبَرقَ تُسَبِّبُهُ شَياطِينُ ٱلغَضَبِ فكانُوا يَخْتَبِئُون في كُهُوفِهِم وَهُم يَرتَجِفُونَ خَوْفاً مِنَ ٱلبَرقِ .

وأَضافَ الأَبُ بَعْدَ ذَلِكَ :

ـ وبَعْـدَ أَنِ اكتشَفَ الإِنسانُ ٱلكهرَباءَ تَمكَّنَ مُخْتَرِعٌ أَمريكيٌّ هُوَ (تُوماس أَلفا اديسون) من اختِراعِ المِصْباحِ ٱلكَهرَبائِيّ.

وَحِينَا سَمِعَ النّاسُ بِوُجودِ مِصْباحٍ لا تُطْفِئه الرِّيحُ إذَا هَبّت ولا يحتَاجُ إلَى زَيْتٍ كي يَشْتَعِلَ لَمْ يُصدِّقُوا ما سَمِعُوه أوّلَ الأمرِ! . ثم أصبحَتِ الكهرباء للإنسان ضَرورَةً لا غِنَى له عَنْها .

شرح الكلمات الصّعبة

الثقاب : الكبريت
العصْر : الفَتْرة مِن الزمن
الكهف الصخري : المغارة الحجَرِيّة
خَمَدت النار : انطفأت
زئير الأسد : صوتُهُ القَوِيُّ
اختَتَم : أنْهى
الحيوانات المُستأنِسَة : الحَيَوانات التي تَعيشُ مع الانسان كالقِطَطِ والكلاب.

حكايات وأساطير للأولاد

سلسلة قصصية مصوّرة، ملوّنة، توجيهية لمطالعات تلامذة صفوف الشهادة الابتدائية.

تشتمل هذه الكتب على مجموعة من الحكايات والأساطير، وقد وُضعت وفق أحدث الأساليب التربويّة المعاصرة، التي تساعد الأولاد على تنمية ملكة القراءة وحبّ الاستطلاع عندهم.

- الملك العادل
- صابر وشجاع
- الطائر الذهبي
- النار الجائعة
- الثعلب الماكر
- اليتيمات الثلاث
- قصة الرغيف
- الكلب والقنافذ الذكية
- الفانوس السحري
- كريستوف كولومبوس
- الحية الوفية
- القرصان وصخرة الموت
- ناكر الجميل
- تمثال من الزبدة
- الملك والعنكبوت
- الجواهر الخالدة
- الأسد وابن آوى
- الملك وراعي الأوز
- الأمير الظالم
- الملك والراهب
- اندروكلاس والأسد
- الثعلب والذئب
- الأبطال
- صراع الوحوش
- العصا السحرية
- الابن البار وشيخ البحر
- النار فاكهة الشتاء
- الغرور طريق الكسل
- الزر المسحور
- سعاد، لولو، والسنونو
- الولد الطائش
- سر السهم الثاني
- الملك والعنكبوت
- قلب من ذهب
- الطفلة الشجاعة
- الملك والشحاذ
- اليتيم الأمين
- الملك والصياد
- طيور لا تطير
- العطلة السعيدة
- عدو الفئران
- جوهرة عبد الله بن المقفع
- صبي في الغابة

منشورات: المكتب العالمي للطباعة والنشر - بيروت
خندق الغميق - ملك الخليل - ص.ب: ٨٠٣٨ - تلفون: ٢٥٥٢١٧ - ٢٢٢١١٠
- برقيًا: مكتحياة - تلكس: ٤٠٠٣٠ حياة